كأنك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك

يقول أنت كسيفك لأنك تفني ما عندك فلا يبقى لديك وسيفك أيضا يفني ما يظفر به فلا يدع أحدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا ويقال ملكهم السيف اذا لم يستبق منهم

فأكثر من جريها ما وهبت وأكثر من مائها ما سفك

من جريها أي من جري ماء البركة يقول ما جرى من هباتك أكثر مما جرى من ماء البركة وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة

أسأت وأحسنت عن قدرة ودرت على الناس دورة الفلك

يقول أسأت على أعدائك وأحسنت الى أوليائك عن قدرة عليهما وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالسعد والنحس

وقال أيضا يمدحه

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله أول حي فراقكم قتله

جعل كون الأحبة في الربع حيوة له وارتحالهم عنه قتلا له وذلك أن الأمكنة إنما تحيا بالعمارة والسكان ولهذا يسمى الكبير المهمل مواتا ويقال في ضد ذلك أحيا أرضا اذا عمرها فلما كان هذا مستعملا في الأمكنة جعل المتنبي خراب الربع وخلاءه من السكان قتلا له ولم يجعله أول مقتول بفراقهم لما ذكره بعده من قوله

قد تلفت قبله النفوس بكم وأكثرت في هواكم العذله

يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم أو بهواكم أو بفراقكم وأكثر العاذلون عذلهم في هواكم لما رأوا من تهالكي فيكم

خلا وفيه أهل وأوحشنا وفيه صرم مروح إبله

الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه أصرام والمروح الذي يروح إبله من المرعى يعني أنه موحش خال وإن كان فيه ناس ونعم لارتحال أحبابنا عنه يقول هو وإن كان قد حله أهل بعدهم كالخالي في حقي وموحش لي وإن كان فيه صرم من الناس فكأنه قفر لا أحد فيه ثم ذكر أنه لا بدل عن الحبيب الذي سار عنه فقال

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضي الشمس برجه بدله

أحبه والهوى وأدؤره وكل حب صبابة وولة

يجوز أن يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب في قوله أحبه فيكون كقوله أيضا

واني لأعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل

ويجوز أن يكون في موضع خفض بالقسم كقول البحتري أما وهواك حلفة ذي اجتهاد

ثم ذكر ما الحب فقال صبابة وهي رقة الشوق وولة وهو ذهاب العقل

ينصرها الغيث وهي ظامئة الى سواه وسحبها هطله

أي يسقيها السحاب وعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذي كان ينزلها

واحربا

واحربا منك يا جدايتها مقيمة فاعلمي وقد رحله

عند التائي

الحرب الهلاك ويقول الواقع في الهلكة واحرباه والمعنى انها مهجورة عند الاقامة ونفارقه

لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله

العبير أخلاط تجمع من طيب والتفل المنتنة الريح والضمير في بها للأدور يقول انما كانت تطيب لي برياها بك فاذا خلت عنك كانت عندي تفلة كقوله

وكيف التذاذي بالأصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث والنجل بعض من نجله

يقول أنا أفوق أب الذي يبحث عن نسبي ثم بين في المصراع الثاني أنه أراد ببعضه الولد والنجل الولد

وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وأنفدوا حيله

يقال نافرت فلانا فنفرته أي فاخرته ففخرته يقول إنما يذكر الأجداد للقوم الباحثين والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء والمعنى إنما يحتاج الى الفخر بجدوده من لا فضيلة له في نفسه

فخرا لعضب أروح مشتمله وسمهري أروح معتقله

اي انما يفتخران بي انا بهما والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون حمايله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه ان يقول مشتملا به ولكنه حذف الجار نحو أمرتك الخير

وليفخر الفخر إذ غدوت به مرتديا خيره ومنتعله

سمهري

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبي ونعلا تحت قدمي فينبغي له أن يفخر بي ويروى جره

أنا الذي بين الإله به الأقدار والمرء حيثما جعله

يقول بي بين الله مقادير الناس في الفضل فأنا أصف كل أحد بما فيه ويجوز أن يكون المعنى في بيان الأقدار به أن من أحسن إليه وأكرمه دل على مروءته وميله الى ذوي الفضل ومن استخف ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولؤم خلقه كما قال البحتري

وإن مقامي حيث خيمت مخبر يدل على فهم الكرام الأجاود

ويدل على هذا المعنى ما بعد هذا البيت وقوله والمرء حيثما جعله أي حيثما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس أيضا قدره ومن يتعرض للهوان أهين كما قال اذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه ويجوز أن يكون المعنى والمرء حيثما جعله الله تعالى أي لا يقدر أحد أن يتقدم منزلته التي قضى الله بها

جوهرة تفرح الشراف بها وغصة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاد به أهون عندي من الذي نقله

الكذاب الكذب يعرض بقوم وشوا به الى أبي العشائر ومعنى أكاد به اقصد بالسوء على حد الكيد به يقول ذلك الكذب أهون عندي من رواته وناقليه لأني لا أبالي به ولا بمن رواه

فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله